وحزن الغليب لانفسهم واصبح المسلمون بعضهم محدث وبعضهم جنب واصابهم
الظما وهم لا يصلون الى الما ووسوس الشيطان لبعضهم وقال تزعمون
انكم على الحق وفيكم نبي الله وانكم اوليا الله وقد غلبكم المشركون على الما
وانتم عطاش وتصلون محدثين مجنبين وما ينتظر اعداوكم الا ان
يقطع العطش رقابكم وتذهب قواكم فيتحكموا فيكم كيف شاوا فارسل
الله عليهم مطرا سال منه الوادي فشرب منه المسلمون واغتسلوا وتوضاوا
وسقوا الركاب وملاوا الاسقية واطفا الغبار ولبد الارض حتى
ثبتت عليها الاقدام وزالت عنهم وسوسة الشيطان وطابت انفسهم
فذلك قوله تعالى وينزل عليكم من السما ما ليطهركم به ويذهب عنكم
رجز الشيطان اي وسوسته وليربط على قلوبكم بالصبر ويثبت به الاقدام
حتى لا تسوخ في الرمل بتلبيد الارض وبني لرسول الله صلى الله عليه وسلم
عريش فكان فيه ثم خرج عتبة بن ربيعة بين اخيه شيبة بن ربيعة
وابنه الوليد بن عتبة ودعا الى المبارزة فخرج فتية من الانصار وهم
عوف ومعاذ ابنا الحارث وامهما عفرا وعبد الله بن رواحة فقالوا من انتم
فقالوا رهط من الانصار فقالوا ما لنا بكم من حاجة ثم نادى مناديهم
يا محمد اخرج الينا اكفانا من قومنا فقال صلى الله عليه وسلم قم يا عبيدة
ابن الحارث قم يا حمزة قم يا علي فلما قاموا ودنوا منهم قالوا من انتم فسموا لهم
فقالوا انتم اكفا كرام فبارز عبيدة وكان اسن القوم عتبة بن ربيعة
وبارز حمزة شيبة بن ربيعة وبارز علي الوليد بن عتبة فقتل علي الوليد
وقتل حمزة الذي بارزه واختلف عبيدة ومن بارزه بضربتين فوقعت
الضربة في ركبة عبيدة ومال علي وحمزة على الذي بارز عبيدة فاعاناه
على قتله وهنا خلف في بعض روايات ذكرناه خوف الملل ثم تزاحف
الناس ودنا بعضهم من بعض ورسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش
ومعه ابو بكر والنبي يدعو الله ويناشده ما وعده من النصر ويقول اللهم
ان تهلك هذه العصابة فلا تعبد في الارض ابدا لما راى من كثرة العدو وقلة الصحابة

واخذته

واخذته صلى الله عليه وسلم سنة من النوم ثم استيقظ متبسما فقال ابشر يا ابا بكر
هذا جبريل على ثناياه النقع ثم خرج من باب العريش وهو يتلو
سيهزم الجمع ويولون الدبر فانزل الله تعالى اذ تستغيثون ربكم
فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين اي متتابعين بعضهم
في اثر بعض وعلى قراءة فتح الدال معناه اردف الله المسلمين وجاءهم
بهم مددا وفي الاية الاخرى بثلاثة الاف من الملائكة منزلين
فقيل معناه ان الالف اردفهم بثلاثة الاف فكان الاكثر مددا للاقل
وكان الالف مردفين بمن وراهم والالف هم الذين قاتلوا مع المؤمنين
وهم الذين قال لهم فثبتوا الذين امنوا وكانوا في صور الرجال ويقولون
للمؤمنين اثبتوا فان عدوكم قليل وان الله معكم وقال الربيع بن انس
امد الله المسلمين بالف ثم صاروا ثلاثة الاف ثم صاروا خمسة الاف
وكانت تعرف قتلى الملائكة باثار سود في الاعناق والبنان ولما التقى
الجمعان تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم كفا من الحصبا فرمى به في
وجوههم وقال شاهت الوجوه فلم يبق مشرك الا دخل في عينيه
ومنخريه منها شي فانهزموا وقتل الله من قتل من صناديد قريش
واسر من اسر من اشرافهم وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم في قوله تعالى
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى قال هذا يوم بدر اخذ صلى الله
عليه ثلاث حصيات فرمى بحصاة في ميمنة القوم وبحصاة في ميسرة
القوم وبحصاة بين اظهرهم وقال شاهت الوجوه فانهزموا
ومعلوم ان تلك الرمية من البشر لا تبلغ هذا المبلغ وكان منه صلى الله عليه وسلم
مبدا الرمي وهو الحذف ومن الرب تعالى نهايته وهو الايصال
فاضاف اليه رمي الحذف الذي هو مبدؤه ونفى عنه رمي الايصال
الذي هو نهايته ونظير هذا في الاية نفسها فلم تقتلوهم ولكن الله
قتلهم ثم قال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فاخبر انه تعالى وحده
هو الذي انفرد بايصال الحصبا الى اعينهم ولم يكن لرسوله صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University